سياسة سعود تجاه الانكليز

كانت سياسة سعود ، في الخليج العربي ، معـادية للانـكليز ، لأن الانـكليز كانوا حلفاء لسلطان مسقط – إن لم نقل مسيطرين عليه – وكان سعود يريد إخضاع مسقط لحكه ؛ وكان الانـكليز يكافحون القواسم ، لما يقومون به من أعمال ضد سفنهم يسمونها (القرصنة) وكان سعود يساعد القواسم ، وكان صاحب (رأس الخيمة) أحد أمرائه المخلصين !

ويقول (دليل الخليج الفارسي) إن السلطات البريطانية كانت حريصة على عدم مجاهرة الإمام سعود بالعداء ..

ففي عام ١٨٠٥ – ١٨٠٦ ، أوصت حكومة بومباي الكابتين ستون قبيل غزوه للقواسم أن يتجنب جهده إغضاب السعوديين ..

وفي عام ١٨٠٩ هـ . حين قام الانـكليز بحملة على رأس الخيمة اجتهدوا كثيراً في عـدم « الاصطدام » برجال سعود وممثليه ، ولكنهم اضطروا مكرهين إلى قتال طائفة منهم خلال المعـارك الرهيبة التي جرت هناك ، وقيل ان ابن عم للأمير سعود ُقتل خلال إحدى تلك المعارك ، ولكن (رحمه بن جابر) لم يقتل وتركه الانـكليز يهرب وينجو ، لأنهم عرفوا صلته بالدرعية .

وفي نهاية هذه الحملة أرسل القائد البريطاني كتاباً إلى الإمام سعود يرجوه فيه أن يمنع رجاله من الاشتراك في أعمال القرصنة ، فأجابه الإمام انه لا يريد محاربة المسيحيين ولا « التحرش » بالسفن التي ترفع العلم البريطاني .

وفي عـام ١٨١١ – ١٨١٢ ذهب صاحب مسقط إلى شيراز يطلب النجدة من الفرس .. فأرسل الإمام سعود مندوباً عنه يدعى (ابراهيم بن عبد الكريم) إلى حاكم فارس ، فأحسن الحاكم وفادته ، وبعد أن أتمَّ ابراهيم مهمته في شيراز ذهب إلى مقابلة المقيم البريطاني في (أبو شهر) ، وأبلغه باسم الإمام سعود ، أنه يريد إقامة صلات حسنة بين بريطانيا وحكومة نجد، وأنه يرغب في أن تكون موانىء كل من الحكومتين مفتوحة لسفن رعايا الحكومة الاخرى ..

وقد رفعت هذه العروض إلى حكومة الهنـــد ، فقررت أن تعامل الإمام سعود بمودّة وتتصرف تصرفاً يكسبها صداقته ، ولكنها لم ترَ ضرورة لعقـــد معاهدة معه .

وهكذا بدأت الصلات الحسنة بين الانكليز وبين الإمـام سعود بالاحترام المتبادل والنية الحسنة ، لا بالنصوص والعهود المكتوبة ..